70 - قوله D : { ولقد كرمنا بني آدم } روي عن ابن عباس أنه قال : هو أنهم يأكلون بالأيدي غير الآدمي يأكل بفيه من الأرض وروي عنه أنه قال : بالعقل .

وقال الضحاك : بالنطق وقال عطاء : بتعديل القامة وامتدادها والدواب منكبة على وجوهها وقيل : بحسن الصورة وقيل : الرجال باللحى والنساء بالذوائب وقيل : بأن سخر لهم سائر الأشياء وقيل : بأن منهم خير أمة أخرجت للناس .

{ وحملناهم في البر والبحر } أي : حملناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن .

{ ورزقناهم من الطيبات } يعني : لذيذ المطاعم والمشارب قال مقاتل : السمن والزبد والتمر والحلوى وجعل رزق غيرهم مالا يخفى .

{ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا } وظاهر الآية أنه فضلهم على كثير ممن خلقهم لا على الكل .

وقال قوم : فضلوا على جميع الخلق إلا على الملائكة .

وقال الكلبي : فضلوا على الخلائق كلهم إلا على طائفة من الملائكة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم .

وفي تفضيل الملائكة على البشر اختلاف فقال قوم : فضلوا على جميع الخلق وعلى الملائكة كلهم قد يوضع الأكثر موضع الكل كما قال تعالى : { هل أنبئكم على من تنزل الشياطين } إلى قوله تعالى : { وأكثرهم كاذبون } (الشعراء - 221 / 222) أي : كلهم .

وفي الحديث عن جابر يرفعه قال : [لما خلق ا آدم وذريته قالت الملائكة : يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى : لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له : كن فكان] .

والأولى أن يقال : عوام المؤمنين أفضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين أفضل من خواص الملائكة قال ا تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } (البينة - 7) .

وروي عن أبي هريرة أنه قال : المؤمن أكرم على ا من الملائكة الذين عنده